

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة النحل | الآية 1

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه. سبحانه تعالى عما يشركون - 00:00:00

هذه الآية فاتحة سورة النحل وسورة النحل مكية مما نزل بمكة قيل الا ثلاثة آيات منها نزلت بين مكة والمدينة وفي هذه الآية يقول الله جل وعلا اتى امر الله - 00:00:36

يخبر تعالى عن اقتراب الساعة ودنوها واتى جل وعلا بصيغة الماضي للامر المستقبل وكذلك لتحقق الواقع وقربه لتحقق الواقع وقربه. وان هذا الشيء واقع عن قريب والله جل وعلا انزل - 00:01:14

قوله جل وعلا اقتربت الساعة وانشق القمر الناس وقال الكفار بعضهم لبعض قرب انتهاء الدنيا فانتظروا ماذا يكون فانتظروا اياما فلم يحصل شيء. فقالوا ما حصل مما قلت يا محمد - 00:02:02

شيء فانزل الله جل وعلا اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. فاشرأبوا كذلك وقالوا قرب الحساب وانتهاء الدنيا على ما يزعم ويدعي محمد فانتظروا اياما فلم يحصل شيء فقالوا ما حصل شيء - 00:02:40

ما قلت يا محمد فانزل الله جل وعلا اتى امر الله الاول والثاني وتطلعوا وتوقعوا ان الامر قد انتهى فلم يحصل شيء مما توقعوا وقالوا ما صدق محمد فيما قال. فانزل الله جل وعلا فلا - 00:03:22

فلا تستعجلوه هو اجل لا محالة والعقاب بالكفار واقع فلا تجهلوه وتسعجلوا العذاب وهو واقع بكم لا محالة وذلك ان النظر ابن الحارث دعا وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء - 00:04:14

او ائتنا بعذاب اليم. فالكافر لتكذيبهم بالبعث والحساب يستبطئون العذاب استبقاء انكار له وعدم تصديق به وكما قال الله جل وعلا يستعجلونك بالعذاب ولو لا اجل مسمى لجاءهم العذاب ول يأتيهم ببغداد. ولا يأتيهم ببغداد. ولا يشعرون - 00:04:57

يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين فالله جل وعلا يقول فلا تستعجلوه فانه واقع ومن يستعجل بالعذاب هو المكذب به واما المصدق والمؤمن فانه لا فانه يتخوف من العذاب ويحذر - 00:05:39

كما قال الله جل وعلا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد. فالكافر يستعجلون الساعة ويستعجلون العذاب - 00:06:14

لأنهم شاكون في ذلك. غير موقنين والموقن بالساعة خائف والمؤمن يخاف من الساعة ولا يدرى ماذا يكون مآلهم في عن بعد قيام الساعة لانه لا دار سوى الجنة والنار. فاذا حرم - 00:06:37

المرء من من الجنة فما مآل النار ولا محالة والعياذ بالله ولهذا المؤمن خائف الوجل المشرق والكافر مستعجل كما قال الله جل وعلا عن النظر ابن الحارث انه قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. على سبيل - 00:07:09

والسخرية والتهكم والا كان الواجب عليه لوعقل ورشد فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاحذروا اليه او اجعلنا نأخذ به او وفقنا للتمسك به ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء - 00:07:36

استعجل العذاب فعجل الله عليه عذابه وقتل يوم بدر صبرا وبس او قف بعد انتهاء المعرفة وقتل شر قتلة والعياذ بالله ومآلهم الى النار

اتى امر الله فلا تستعجلوه لا تستعجلوا العذاب - 00:07:59

فانه واقع بالكافرين لا محالة وقوله فلا تستعجلوه الظمير في قوله فلا تستعجلوه يحتمل ان يكون عائد الى العذاب فلا تستعجلوا العذاب ويحتمل ان يكون عائد الى الله جل وعلا اي فلا تستعجل الله - 00:08:30

فيما توعدكم به مال المعنى واحد لا تطبو من الله تعجیل العذاب لا تستعجلوا الله في عذابه او لا تستعجل العذاب الذي توعدكم الله جل وعلا به وقد روي عن عقبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:02

تطلع عليكم عند الساعة سحابة سوداء من المغرب مثل الترس الصحن الكبير فما تزال ترتفع في السماء ثم ينادي مناد فيها يا ايها الناس فيقبل الناس بعضهم على بعض هل سمعتم - 00:09:33

فمنهم من يقول نعم ومنهم من يشك ثم ينادي الثانية يا ايها الناس فيقول الناس بعضهم لبعض هل سمعتم فيقولون نعم ثم ينادي الثالثة يا ايها الناس اتى امر الله فلا تستعجلوه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده - 00:09:59

ان الرجلين لينشران الثوب فما يقويانه ابدا. يعني تقوم الساعة عليهم قبل ان يطوي وان الرجل ليمدن حوضه فما يسقي فيه شيئا ابدا وان الرجل ليحلب ناقته فما يشربه ابدا - 00:10:28

قال ويشتغل الناس فتقوم عليهم الساعة وال الساعة تقوم كما قال عليه الصلاة والسلام على شرار الخلق لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وذلك ان الله جل وعلا يبعث - 00:10:51

قبل قيام الساعة ريح نفس كل مؤمن ومؤمنة. فيبقى شرار الخلق فعليهم تقوم الساعة وقد قال عليه الصلاة والسلام ان من شرار الخلق ومن شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء - 00:11:13

والذين يتخذون القبور مساجد صنفان هم الشرار من هم الذين تدركهم الساعة وهم احياء. من تقوم عليه الساعة الصنف الثاني من الناس الذين يتخذون القبور مساجد يحذر صلى الله عليه وسلم من اتخاذ القبور مساجد - 00:11:38

الذى وقع فيه كثير من الناس بينون المساجد على القبور والمساجد التي تبني على القبور لا تصح الصلاة فيها لا تصح الصلاة في مسجد بني على القبر فيجب ان تميز المقابر عن المساجد. المساجد بيوت الله - 00:12:10

وهي افضل البقاع في الارض والمقابر بيوت الموتى وقد امر صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور زيارة شرعية للاعتبار والتذكر والتعرف على المال وان الانسان ايل الى ما صاروا اليه - 00:12:44

والدعاء لهم هذه الزيارة الشرعية واما الزيارة البدعية الذي يزور المقابر من اجل ان يدعوا الله هذه زيارة بدعاية والذي يزور المقابر يدعو اهلها ويسألهم هذه زيارة مخرجة من الملة - 00:13:13

الذى يفعل ذلك كافر مشرك بالله وان صلى الله عليه وسلم اذا سأله اهل القبور امر من الامور فقد كفر بالله العظيم فعلى المرء ان يتتبه لهذا الامر العظيم - 00:13:39

فما يقصد المقبرة لدعاء الله؟ لأن المقابر ليست محلا للدعاء فان فعل ذلك فقد ابتدع. فان قصد المقبرة لدعاء اهلها وسؤالهم كفر بالله وان قصد المقبرة للسلام على اهلها وتذكر المال والاعتبار هذا قبر فلان وهذا قبر فلان وهذا قبر فلان - 00:14:01

ويوشك عن قريب ان يأتي القوم الذي اليوم الذي يمر على قبرك فيقال هذا قبر فلان فيستعد المرء للرحيل هذه زيارة سنية زيارة من السنة للاعتبار والتذكر والتأمل في المال - 00:14:33

فسشار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه بعث وال الساعة كهاتين ما بين السباقة والوسطى. يعني ان مبعثه من علامات الساعة فبعثته صلى الله عليه وسلم دليل على قرب الساعة ودنهما - 00:14:55

ثم نزه جل وعلا نفسه عما وصفه به المشركون المكذبون بالساعة الممارونا الشاكون في الساعة قال جل وعلا سبحانه وتعالى تزه وتقديس وتعاظم عما يشركون تزه وتعاظم وتقديس عن شرك المشركين - 00:15:28

فالمرء تنقص الله جل وعلا وهو اهل الكمال جل وعلا والموصوف صفات الكمال والمشرك تنقص الله جعل الله والملائكة سواء عبد الله وعبد معه غيره فهو اقترنت اظلم الظلم فاظلم الظلم على الاطلاق الشرك بالله - 00:16:06

لان ظلم المخلوق محرم والله جل وعلا نهى عن الظلم وحرم الظلم على نفسه في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما. فلا تظالموا فظلم المرء - [00:16:44](#)

لغيره من المخلوقين ظلم واشد من ذلك وافظع واعظم هو الشرك بالله وذلك انه جعل حق الله لمخلوق من مخلوقات الله وهذا ظلم عظيم كما قال الله جل وعلا في سورة لقمان - [00:17:13](#)

حينما خاطب لقمان ابنه يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم تعامل بالظلم هو الشرك بالله فلهذا نزه الله جل وعلا نفسه عما اعتقده المشركون في جعلهم لله ندا وشريكا - [00:17:44](#)

وقال سبحانه وتعالى عما يشركون. ومن توجه الى صاحب قبر او صاحب او من يزعم انه ولی والله اعلم بحاله اهو ولی ام في حفرة من حفر النار من توجه الى صاحب قبر وسئلته امرا من الامور فقد اشرك بالله - [00:18:14](#)

اذا سأله صاحب القبر ان يرد عليه الغائب او ان يشفى له المريض. او ان يرد عليه الضالة او ان يهبه له الصحة او ان يعمل له عملا من الاعمال - [00:18:42](#)

وقد كفر بالله العظيم وان صلى وصام وزعم انه مسلم لان الشرك محبط للعمل والعياذ بالله كما قال الله جل وعلا في كتابه العزيز ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك - [00:19:01](#)

لان اشركت ليحيطن عملك. ولا تكونن من الخاسرين من الله فاعبد وكن من الشاكرين. والدعاء مخ العبادة اذا دعا الرجل ميتا او غائبا وسئلته لقد جعله شريكا لله في حق الله - [00:19:24](#)

وبهذا يحيط عمله ويكون عدوا لله جل وعلا يكون عدوا لله ويقول مقترف اللي اظلم الظلم الذي هو الشرك بالله ولهذا نزه الله جل وعلا نفسه عما اقترفه المشركون وقال سبحانه وتعالى عما يشركون. والله اعلم - [00:19:57](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:20:34](#)